أقلام وأوهام

نقد

ناصر رمضان عبد الحميد

اســـم الكتـــاب : أقلام وأوهام
تـــأليـــــــف : ناصر رمضان عبد الحميد
مراجعة لغويـــة : زينب طعّان جفّال، رانيا الشريف، يقين حمد جنود
تصميم الغـــلاف : الفنانة اللبنانية منى دوغان جمال الدين
لوحة الغلاف الخلفي : الفنانة اللبنانية كلير واكد
إخـراج داخلـــي : هيام فهيم
رقـــم الإيـــداع : 21346/ 2023
الترقيـــم الدولي : 978-977-6999-72-5
الناشـــــــــر : اسكرايب للنشر والتوزيع
بالتعاون مع ملتقى الشعراء العرب
رئيس الملتقـــى : ناصر رمضان عبد الحميد
أميـــنة الســـر : غادة الحسيني

Scribe20199@gmail.com
Phone & what's app :
002 01140714600 ll 002 01005079256
Facebook. & instagram : اسكرايب للنشر والتوزيع
جمهورية مصر العربية

حقوق الطبع والنشر محفوظة ©
لدار اسكرايب للنشر والتوزيع
لا يحق لأي جهة طبع أو نسخ أو بيع هذه المادة
بأي شكل من الأشكال ومن يفعل ذلك
يعرض نفسه للمساءلة القانونية

الإهداء

إلى صديقتي الفنانة التشكيلية الأردنية/

إزدهار فارس الصعوب

(رئيس جمعية ميشع المؤابي

للثقافة والفنون)

أهدي هذا العمل المتواضع

ناصر..

لن يموت الحب (نصوص وذكريات) ل/ ليلى بيز المشغرية وإشكالية المصطلح

الحب، الفرح الحزن، الحياة، الموت، كلها مظاهر الإبداع والإبداع يرتقي بالنص الإنساني ليصل إلى الراحة والطمأنينة، ويرتقي بالنفس لتهدأ وتطمئن، والحب أسمى معاني الحياة، والوفاء عنوان الحب.

الكتاب الذي بين أيدينا للأديبة اللبنانية/ ليلى بيز المشغرية لون من ألوان الوفاء في رثاء زوجها (ابو عيسى)، وجرت العادة على أنّ

الرجل هو من يرثي زوجته وأقصد هنا المبدع، لكن في عالم المرأه المبدعة أمر قليل ونادر. تتشكل اللغة عبر الحب، عبر رسائل البوح، الذكريات وكأنها وردات تلهم المبدعة الصبر الذي يمدها بالحياة والقوة لترتقي إلى مدارج السمو والعالم الروحاني الخاص بها، لتبدع وتستمر الحياة، وهكذا هي الحياة.

على أوتار الوفاء وإيقاع الوجد والألم، والحب الغائب خلف الشاطئ المحجوب (الموت) 37 نصا أبدعت الإبداع كله، ونسجت حروفها بوفاء واقتدار.

والنص مصطلح متداول بين علماء اللغة والنقد المعاصر وهو بلا أدنى شك يتماس ويتماشى ويتماهى مع الفنون الأدبية الأخرى.

فيأخذ شيئا من الرواية، القصة، والقصيدة، الخاطرة، المقالة الخ...

والنص أحيانا يُراد به ديوانٌ كاملٌ أو جملة او كلمة حسب السياق الذي وضع فيه النص. والمطالع لكتاب (لن يموت الحب) لليلى بيز المشغرية يجد أنها دمجت اللغة بالإحساس (التجربة) واختارت معجما سهلا مفهوما سواء على مستوى الجمل أو على مستوى اللغة أو على المستوى الدلالي، وتحكمت بانفعالاتها

حتى يخرج النص عبر الكلام أحيانا وعبر الصورة الشعرية، وعبر المقال أحيانا أخرى.

أحيانا بالفصحى والقليل النادر بالعامية.

تتأرجح ليلى بيز في نصوصها وذكرياتها بين اليقظة والحلم، بين الحقيقة والمجاز، بين الذكريات المفرحة والموجعة بين الموت والحياة بين الحضور والغياب، بين ذكريات "أبو عيسى" وقصصه مع الأفاعي وإقدامه وشجاعته منذ صغره، وحبه للصيد البري (الطيور) بين كرمه والعطاء الذي هو أبرز سماته، وحبه للجميع وإيثاره الكل على نفسه، بين الغربة التي صبر عليها وحبه لوطنه الأم

(لبنان) وكيف كان في معاملته مع أقربائه لا يفرق بين أحد منهم، وكيف كان أبا حنونا وكيف تعب من أجل أولاده ليصبحوا على ما هم عليه الآن، كيف كان زوجا محبا لزوجته وبيته.

وكيف كان الاحترام هو السمة الأساسية التي يتعامل بها في علاقته مع زوجته في (لن يموت الحب) نطالع شخصية طيبة حنونة محبة للحياة وللأسرة بداية من كونه اب، ابن، وأخ، وزوج، رحلة ماتعة فيها الجمال ماثل انتهت بالمرض وكيف صبر عليه.

في سبعة وثلاثين نصا استحضار الماضي واستدعاؤه استدعاءً يجري على صفحات الورق ليسقي او لتسقي المبدعة حياتها بالماء ليعود شجرها أخضر كما كان وهيهات لها ذلك.

في محاولات كثيرة وخاصة عند (فان ديك)* منذ سبعينات القرن العشرين لتأسيس ما كان يسمى حينئذ بالنص أو الخطاب وحينا آخر بلسانيات النص أو الخطاب معترضةً إمكان تصور الإنتاج النصي على شاكلة إنتاج الجملة وبالتالي وجود نحو نصي عميق قادر على

* فان ديك (1895/1818)

توليد عدد لا محدود من النصوص، انطلاقا من عدد محدود من القواعد.

وقد أدى تنزيل النص في مقام إنتاجه وبالتالي الوعي، ليكون النص خطابا متأثرا بمختلف عناصره ومؤثرا فيه.

وهذا ما يدعو إلى التنبيه إلى كون النصية ليست وليدة النظام اللغوي وحده، وإنما هي مشروطة أيضا بمقاييس تتصل بالمخاطب ووضعية التلفظ، ويتفاوت الباحثون في ترتيب هذه المقاييس من حيث القيمة: الاتساق، الانسجام، المقصدية، المقبولية، التناص، الإخبارية والمقامية، واذا عدنا إلى (لن يموت

الحب) لليلى بيز المشغرية، نجد كل ذلك واضحا وجليا ومن الإهداء وبداية الكتاب يصبح النص كاشفا عن فكرته، ولماذا كتب؟

كتب من أجل تواصل الأجيال ومعرفة الأحفاد لأجدادهم، وكيف عاش الأجداد، وكيف تعبوا، وكيف ضحوا ليكون الكتاب في الأساس عمليه استدعاء للذاكرة عبر النص وليكون أيضا وسادة للزوجة وسندا لها ولنبضها الناطق بالوفاء والذكرى الجميلة بعد فقد الحبيب، لتبقى هي عند لغتها ونصها وكتابها وذكرياتها في عالمها الوثير: لتعود إلى ذلك المنزل

تطرق باب الصدى

فيأتيها الحنين إنها ليست كلمات

وإنما نبضات وآهاتٌ

حفرت على أديم الورق

لتبقى أبد

الدهر شاهدة على الحب

وعلى الوفاء.

تحية من القلب للمبدعة اللبنانية/ ليلى بيز المشغرية.

لوحات حالمة لعائدة المعايطة بين الذكريات والذكرى*

يعيش الإنسان حياة واحدة أحيانا يكتبها مرة وأحيانا يكتبها مرتين، ومن هنا كانت أهمية الإبداع أن يعيش المرء حياته مرتين مرة بفعل القدر وأخرى بفعل القلم.

يستدعي ذكرياته ونجاحاته وأحيانا إخفاقاته ومن هنا كان كتاب الأستاذة عائدة المعايطة.

والذي خطته بأنامل ساحرة مزجت فيه حياتها بحياة الآخرين بل مزجت بحياتها

* عنوان الكتاب لوحات حالمة في ذاكرة غيمة جنوبية (قصص قصيرة) عائدة محمود الأدهش المعايطة.

حيوات مختلفة عاشتها ووجدت فيها أنسها وسعادتها، عاشتها كما أراد لها القدر، حياة ابنة الجنوب حين تأخذنا معها في رحلة ماتعة عبر رسم لوحات وحيوات عاشتها ورسمتها بريشة فنان إن صح التعبير (لوحات من ذاكرة الزمن) وما يميّز هذه الذكريات، كتابتها على شكل اللوحات المرفقة بالسرد المطعّمة بالصور لكأنّما وضعت لتؤكّد الصلة العميقة التي تربط الكاتبة بالأحداث.

أو ربما لتدمج القارئ بعواطفها وقد انداحت محبّة وحنينا وتأثّرًا بما شاهدت وسمعت خلال تنقّلها مع زوجها بين البلدان.

هي زوجة وأمّ لكنّها طفلة بمشاعرها تركض طربًا في المطار لمجرّد رؤيتها "شماغ" أحمر على رأس رجل صافحته لأنّه ذكّرها ببلدها الأردن.

وستخالف البروتوكول حالما ترى الرئيس الجزائريّ في القصر الملكيّ البريطانيّ كي تسلّم عليه وتخبره عن النشيد الوطني للجزائر حيث كانت تردّده مع زميلاتها في المدرسة من أجل حرّيّة الجزائر واستقلالها عن المستعمر الفرنسي.

أسلوب جميل وسلس يصل القارئ بمحبّة إلى شعورها بالوحشة وتلك العفويّة التي

رافقتها في الغربة وتعلّقها بالوطن الأمّ الأردن. باقة من الذكريات ضمّت مواقف عدّة لوّنتها الحياة وقلمها المعتّق بالحبّ بتفاصيلها المغمورة بالفرح والقلق، الصخب، الحيويّة، والترقّب.

ثماني عشرة لوحة شملت معظم حياتها عن بيتها، والدها، والدتها، زوجها إخوتها، سفرها، ابنها، عمان، باريس، لندن، باكستان، الهند، دبي، الحياة الاجتماعية، العادات، التقاليد الطعام، الشراب الإتيكيت الذي يختلف من دولة إلى أخرى، ومن شعب إلى شعب، الكرك، المنسف الأعراس، المأتم، الزحام، الفقر الغنى والثراء الفاحش للملوك والزينة في

البيوت في مقابل الفقر المدقع كنوع من التضاد الذي يظهر المعنى ويقويه وكأنها رغم ما عاشته لا تنسى المتعبين كما في لوحة رقم ١٩ ستجد التضاد واضحا وكأنها تريد أن تردد قول الشاعر:

فالوجه مثل الصبح مبيض

والشعر مثل الليل مسود

ضدان لما استجمعا حَسُنا

والضد يظهر حسنه الضد.

التعليم، التراث، الحلوى، النقوط الثقافة، الفن، الأغاني، الملبس، الرقص (الدبكة)

القهوة، المكتبة أغاثا كريستي، ماركيز، إحسان عبد القدوس، طه حسين، عوالم كثيرة أخذتنا معها الكاتبة في رحلة ذكرياتها وسفرها وعالمها المضيء المتنوع كتنوع مكتبتها لنتعلم ونشاهد كيف يكون الإتكيت الإنجليزي، وكيف يكون التعليم في المدارس البريطانية وكيف يكون التحمل والصبر والقوة.

عادات الشعوب، جغرافية المكان، الطقس، النظافة، النظام، المدارس، رمضان في الغربة.

تأخذنا الكاتبة معها لنتعرف على الإنسان هناك بعيدا عن الإعلام وأفلام هوليود، ليسهل التواصل والتقارب فتزال الفجوة

والرهبة ويصبح التواصل بشكل صحي وصحيح، وندرك أن الحياة متنوعة وأن العالم هكذا كما أراد له الباري وأنه لا يوجد مكان على وجه الأرض أحب إلى الإنسان من وطنه وهي تردد مع شوقي:

وطني لو شغلت بالخلد عنه

نازعتني إليه في الخلد نفسي

التعرف على حياة الشعوب يطور الإنسان الباحث عن التطور.

خذ مثلا طريقة التعليم وطريقة الاحتواء من ناظر المدرسة كما في اللوحة التاسعة وكيف

تكون معاملة التلاميذ. إن المطالع للوحات الكاتبة يجدها حالمة ويجد فيها روح العروبة والتمسك بالعرب وبالوطن، وراجع في ذلك اللوحة السابعة وكيف أنها حين رأت الرئيس الجزائري السابق: أحمد بن بيلا

كسرت الإتيكيت وأسرعت لمصافحته كرمز للتحرر والوطنية وحب العرب والعروبة.

_ ثقافة احترام الجار التي انتهت للأسف في عالمنا العربي وكيف أن الشعب البريطاني ما زال محافظا عليها، روح الأب الذي ربى وكيف ساوى بين الأبناء، (الولد _البنت) الأب السند، القوة، الملاذ.

وكأنها تردد مع الشاعر السعودي عمر كردي*:

وكتبت أم لم أكتبِ

يبقى حديثك يا أبي

تبقى طيوفك لا تغيب

ونورها لا يختبي

وتظل أنت أبي

وأنت معلمي ومؤدبي

الكاتبة جنوبية من الكرك** وتفتخر بذلك، جنوب العاصمة عمّان وفيها قلعة الكرك

* الشاعر السعودي عمر كردي شاعر ودبلوماسي (1939_2009) ديوان محبوبتي

الشهيرة تحية من القلب للأستاذة عائدة المعايطة، وإن كان الكتاب لا علاقة له بصفته القصة القصيرة التي كتبت كعنوان إلا أننا نغفر لها لأنه الكتاب الأول لها ونشد على يدها وندعو لها بالتفوق ونحن معها في مشروعها الأدبي ولغتها الأدبية العذبة استمع إليها في لوحاتها الحالمة.

***

الإهداء

(إلى روح والدي محمود، البدوي الشامخ، الذي أمضى عمره يحفر الصخر كي يسقينا مياه الورود، ويعجن صعاب الحياة بأصابعه،

كي يعمّر حيواتنا بالمن والسلوى، وإلى والدتي، هدى، الياسمينة الشركسية التي حيينا في ظلها فكانت بلسما لجراحاتنا، ومرهما لأوجاعنا)

هذا الإهداء الذي ينم عن مشروع أديبة تتقن فن اللغة الأدبية وتتمكن من الصورة المجازية وتعرف ماذا تقول.

** الكرك منبع المدرقة والمنسف والجميد والسيوف عبر التاريخ. (الكرك المحروسة) هي العاصمة التاريخيّة والسياسيّة والاجتماعيّة للأردن منذ آلاف السنين وهي محصّلة للتمازج والتفاعل التاريخي بين الأرض والإنسان، فشكّلت الهويّة والثقافة والشرعيّة التي أصبحت للأردنيّين جميعا، منذ زمن الوثنيّة إلى زمن (الهية) 1909 م، وهي من أقدم مدن العالم.

كانت النواة الأولى لها هي قلعة (قير حارسة) أي التي تحرس القار، الذي كان يتمّ استخراجه من البحر الميّت، لتصديره إلى الممالك الأردنيّة الأخرى والعالم منذ زمن الايميين أي قبل 20000 سنة. وتباين لفظ اسم الكرك حسب لهجات الأقوام التي تعاملت مع بلاد مؤاب إلى أن انتهى إلى كلمة (الكرك)، وأخذته اللغات الأخرى عن المؤابية، كلّ بلهجاتهم فحسب البعض أنّ اسمها ليس اردنيّا ولا عربيّا وأضيف إلى اسمها لقب (حصن اللبن) قبل أكثر من عشرة آلاف سنة قبل الميلاد، وبقيت العاصمة الأولى للجميد الكركي إلى يومنا هذا.

ومنها انطلق المنسف مع انطلاق الجميد (اللبن الجافّ) الذي استمر كركيّا أردنيّا، وكان ولا يزال الطبق الوطنيّ لجميع مناطق الأردن والأردنيّين، حيث ارتبط بتحرير الأردن من الاحتلال الإسرائيلي لمؤاب زمن الملك ميشع قبل ثلاثة آلاف سنة.

كما أنّ الكرك هي أوّل من صنع المدرقة ذات الطيّة الواحدة والثوب النسائي الطويل ذا الطيّات الثلاث ومنها توسّع استخدام المدرقة وانتشرت في سائر ربوع الممالك الأردنيّة القديمة واستمرّت إلى الآن.

فالمدرقة في أساسها كركيّة وهي لباس الإلهة (عشتروت) زوجة الإله (كموش) إله المؤابيين، واستمرّت كما نراها اليوم بنفس التصميم بتشكيلات فنّيّة متعدّدة لكنّها ليست متناقضة، الملك المؤابي بولاق بن صفور وقائد جيشه (عجلون)، أنشأوا الجيش النسويّ المؤابي وكان اللباس الرسميّ للجيش النسويّ هو المدرقة الكركية الأردنية، وشاركت نساء مؤاب في القتال ضدّ بني إسرائيل عند عبورهم لبلاد مؤاب وحقّقوا النصر على الاسرائيليّين وبذلك فإنّ المدرقة الكركيّة حرّرت الأردن من الاحتلال الإسرائيلي زمن الملك بولاق المعاصر لسيّدنا موسى عليه السلام، كما

أنّ المنسف المؤابي حرّر الأردن من الاحتلال الإسرائيلي زمن الملك ميشع.

وانتشرت المدرقة الكركيّة كما المنسف إلى سائر الربوع الأردنيّة زمن الممالك القديمة وعبرت إلى بلاد كنعان، حيث أضاف الكنعانيّون إليها بعض التطريزات ليميّزوها عن المدرقة الأصل وهي الكركيّة الأردنيّة.

وبناء عليه فمن المفروض أن يتمّ إدخال المدرقة كلباس كركيّ أردنيّ في التراث العالمي، حيث أنّ الكرك هي العاصمة التاريخيّة والسياسيّة والاجتماعيّة للأردن عبر التاريخ.

جراح الفجر

من القصائد التي انتشرت على صفحات الفيس بوك وجوجل ونسبها بعضهم لنفسه وبعضهم ذكرها دون اسم صاحبها، والتي مطلعها:

فاضت بالعَبرة عيناه

أضناه الحلم وأشقاه

وتحكي عن الحالة التي مرّ بها أبو الأنبياء إبراهيم عندما أراد ذبح إسماعيل والرؤيا الخ على أنبياء الله جميعِهم الصلاة والسلام. وتنتهى القصيدة:

صدّقت الرؤيا لا تحزن

يا إبراهيم فديناه

القصيدة للشاعر المصري رشاد محمّد يوسف وموجودة بديوانه (جراح الفجر) ط الهيئة العامّة للكتاب.

ورشاد يوسف من كفر الشيخ من مواليد 1933م، وهو مؤسّس جمعيّة الأدب والفكر المعاصر التي رأسها بعد وفاته الشاعر الراحل الصحفي الورداني ناصف ويديرها الآن صديقنا الشاعر الصحفي صفوت ناصف، ورشاد يوسف شاعر حقيقي وعلم من أعلام الشعر بمصر والوطن العربي ترجمت له موسوعة

البابطين للشعراء المعاصرين. وكان يشرف على دوحة الأدب بمجلّة الأزهر وكان عضوا برابطة الأدب الحديث وجمعيّة شعراء العروبة التي كان يرأسها الشاعر الراحل إبراهيم عيسى.

فاضت بالعبرة عيناه..

أضناه الحلم وأشقاه

شيخ تتمزّق مهجته..

تتندّى بالدمع لحاه

ينتزع الخطوة مهموما..

والكون يناشد مسراه

وغلام جاء على كبر..

يتعقّب في السير أباه

والحيرة تثقل كاهله..

وتبعثر في الدرب خطاه

ويهمّ الشيخ لغايته..

ويشدّ الإبن بيمناه

بلغ في السعي نهايته..

والشيخ يكابد بلواه

لكنّ الرؤيا لنبيّ..

صدق وقرار يرضاه

والمشهد يبلغ ذروته..

وأشدّ الأمر وأقساه

إذ تمرق كلمات عجلى..

ويقصّ الوالد رؤياه

وأُمِرتُ بذبحك ياولدي..

فانظر في الأمر وعقباه

ويجيب العبد بلا فزع..

افعل ماتؤمر أبتاه

لن أعصي لإلهي أمرا..

من يعصي يوما مولاه

واستلّ الوالد سكّينا..

واستسلم ابن لرداه

ألقاه برفق لجبينٍ..

كي لا تتلقى عيناه

أرأيتم قلبا أبويّا..

يتقبّل أمرا يأباه

أرأيتم إبنا يتلقّى..

أمرا بالذبح ويرضاه

وتهزّ الكون ضراعات..

ودعاء يقبله الله

تتوسّل للملأ الأعلى..

أرض وسماء ومياه

ويقول الحقّ ورحمته..

سبقت في فضل عطاياه

صدّقت الرؤيا لا تحزن..

يا إبراهيم فديناه

يا إبراهيم يا إبراهيم..

يا إبراهيم فديناه

أم كلثوم كوكب الشرق

الدكتور عبد الله النفيسي الكويتي، عضو مجلس الأمّة السابق.

يتحدّث عن كوكب الشرق (أم كلثوم) بطريقة لا تليـق بمثقّـف ناهيـك عـن أكـاديمي، إنّـه ببساطة "فكر التطرّف والحقد على الحضارة المصريّة".

بل وصل به الحال أنّه اتّهم كوكب الشرق بأنّها دمّرت الوطن العربي.

لا أعرف كيف تجرّأ على سيّدة الغناء وهي الجميلة لغة وصوتا ونغما ووطنيّة، وصلت بصوتها العذب إلى جميع أرجاء الدنيا.

حافظت أمّ كلثوم على اللغة العربيّة، الشعر العربي، الثقافة العربيّة، كانت صوت الجمال وروح القوميّة العربيّة وصلة الوصل والتواصل بين شعراء العرب والشعب العربي.

يكفي أن تغنّي أم كلثوم لشاعر فيصبح علما. دافعت عن العروبة والقوميّة وطافت أرجاء مصر دعما للزعيم جمال عبد النّاصر ودفاعا عن مشروعه.

الدكتور النفيسي يتحدّث في كلّ شيء وهي آفة الداليين في الوطن العربي وآفة الشهرة، ونسي أو تناسى أنّ الفنّ الأصيل يهذّب النفوس ويرتقي بالشعوب ويجابه التطرّف ويجعل الإنسان متصالحا مع ذاته.

إنّ ادّعاء أنّ كوكب الشرق دمّرت الوطن العربيّ ادّعاء كاذب وباطل، دمّر النفط الوطن العربي حين استخدم فيما لا يفيد علما وادبا وثقافة، احتقار السلطة والثروة، منع الحريات، التعليم من أجل الوجاهه، الداليون الحاصلون على الدال بالدولارات هم من دمروا الوطن العربي، الجهل بقيمة ودور الفن في التربية والبناء دمّر الوطن العربي، الفاشية الدينيّة دمّرت الوطن العربي، والقائمة تطول يعرفها الكبير والصغير وينكرها من كان في قلبه مرض.

عجز العالم العربي منذ وفاة أمّ كلثوم أن يقدّم أنموذجا فيه الرصانة والثقة بالنفس والتمكّن اللغوي والأدائي.

ماذا قدّمت الكويت للفنّ والثقافة والعلم رغم احترامنا للشعب الكويتي ولدولة الكويت حتّى المشاريع الثقافيّة التي يتباهون بها كمجلّة العربي وعالم الفكر وعالم المعرفة أعمدتها مصريّة، فالدكتور النفيسي يمثّل نفسه فقط.

سيرحل الدكتور النفيسي وكلّنا راحلون ويبقى الفنّ والإبداع وأمّ كلثوم وصوتها يصدح بالجمال:

أراك عصيّ الدمع

شيمتك الصبر،

وسلوا قلبي،

وأنت عمري

ممزوجة بألحان الخلود رياض السنباطي والشيخ زكريّا أحمد، والموجي، وأشعار شوقي وبيرم ورامي.

في النهاية أحيل الدكتور النفيسي لكتاب لغز أمّ كلثوم لرجاء النقّاش وكتاب أمّ كلثوم التي لا يعرفها أحد لمحمود عوض وكتاب أمّ كلثوم كوكب الشرق

إيزابيل صيّاح_بوديس

ترجمة سونيا محمود نجا

تحرير الصديق الشاعر أحمد عنتر مصطفى

المركز القومي للترجمة

الدكتور النفيسي كغيره من مثقفي الخليج يكرهون الزعيم جمال عبد الناصر، ومشروعه، وكلما ذكر اسمه، اصابتهم الحمى، ومعظم من يكرهون الزعيم من دول الخليج بسبب حرب اليمن، ومساندة الزعيم للثورة اليمنية ضد الإمام أحمد الموالي للسعودية.

وتدور الأيام دورتها وتساند السعودية الثورة (الشرعية) ضد علي عبد الله صالح، والحوثيين من بعده، وتحشد الوطن العربي

إعلاميا وعسكريا، لتقع فيما وقع فيه الزعيم مع الفارق.

فهل تحدث الدكتور النفيسي منتقدا ولي العهد.

أقلام وأوهام

تتبارى الكثير من الأقلام منذ أحداث غزة الجارية الآن لتبثّ سمّها وتحمّل حماس مسؤوليّة ما يجري وأنّها السبب المباشر فيما يحدث.

وبعيدا عن حماس ولك أن تؤيّدها أو ترفضها، القضيّة أبعد من ذلك بكثير وأكبر من حماس، لأنّ إسرائيل ترفض منذ سنوات إقامة دولة فلسطين على حدود ٦٧ ورفضت ما نتج عن القمة العربيّة في لبنان ٢٠٠٢ من إقامة دولتين على حدود ٦٧.. وهذا كما قلت سابقا

وسأظل أقول أن إسرائيل لن تعطي شيئا، لماذا؟

لأنّها لا تعرف غير لغة القوّة، ناهيك عن اعتمادها على الغرب وأمريكا.

والجميع شاهد بايدن يحذّر ويحرّك حاملة الطائرات الحربيّة إلى البحر المتوسط لتكون جاهزة لأية محاولة ضد إسرائيل، من خلال جيوب المقاومة في لبنان الخ.. وبعيدا عن تخاريف (الفيس) والوعود بالانتصار الخ.

دعني أطلب منك أن تشاهد فيلم (جولدا) الذي يعرض حاليّا على منصّة (نت فليكس) لترى كيف أمدّت أمريكا الجيش الإسرائيلي

بالطائرات وغيّرت المعادلة(حرب 1973) وضغط كيسنجر على السادات وكان قرار وقف الحرب والاعتراف بدولة إسرائيل وأمريكا هي البديل الطبيعي لبريطانيا.

الذي يضحكني ويبكيني وإن ضحكي ممزوج بالحسرة هو هذه الأقلام التي ما زالت تعيش على الأوهام وتنتظر من أمريكا المساعدة في حلّ القضية، ولست داعيا للحرب لأن الهوة شاسعة فيما وصل إليه العالم من تقدم، ونحن ما زلنا نلعب (البلايستيشن) ونظنّ بأنّنا بالدعاء على الظالم نجعل المظلوم ينتصر.

أقلام واهمة وعقول فارغة.

في مناقشتي لرواية صيف 2048 للروائية منى دوغان جمال الدين، قلت أن الكاتبة افترضت وجود العدل عام 4048 وكان نقدي أن ذلك حدث دون مقدمات قفزاً على الواقع،

والواقع شي آخر وإن كان ذلك مسموحا من باب الخيال، فالواقع السياسي لا يقبل الخيال وخاصة في الحروب. الحرب علم واستعداد، الأمر ينطبق على الدول والأفراد.

في حديث صحيح جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وسأله (أرأيت لو جاء رجل يريد أخذ مالي؟

قال: لا تعطه،

قال: أرايت إن قاتلني؟ قال:قاتله.

قال: أرأيت إن قتلني؟ قال:فأنت شهيد.

قال: أرايت لو قتله؟

قال: هو في النار.

الحديث واضح وصريح، والحاجة أم الضرورة، والعالم لا يعترف سوى بلغة القوةٍ والوحدة قوة والعلم قوّة، والمال قوة الخ. والذي يتابع مجريات العالم من انتشار الإعلام والنقل المباشر يجد ذلك دون الرجوع إلى كتب التاريخ.

إنّ السياسة صناعة اقتصادية والاقتصاد هو سبب كل شيء في الحياة. ومن أجله تشن الحروب وتزهق الأرواح.

إنّ حديث الأقلام الآن حديث بلا قيمة لأنّه لا أحد يسمع سوى لصوت القوّة والطائرات المُسيّرة..

الحرب قائمة على ساق

فما شأن المنابر؟

ونحن كعرب لا نعتدي على أحد، ولكنّنا أيضا لا نرضى أن يعتدي علينا احد.

يقول محمود درويش:

"أنا لا أكرهُ الناسَ

ولا أسطو على أحدٍ

ولكنّي.. إذا ما جعتُ

آكلُ لحمَ مغتصبي

حذارِ.. حذارِ.. من جوعي

ومن غضبي”

حبّة الخلاص لجنان خشوف
وفوضى اللغة والسرد والحياة

تختلف نظرة المرأة (الأم) حسب الثقافة التي تربت ونشأت عليها بل تختلف من أسرة إلى أسرة داخل المجتمع الواحد تقول دوريس ليسينغ:" ليس هنالك ملل أشد من قضاء امرأة شابة وذكية وقتها كله مع طفل صغير." والمرأة العربية المعاصرة التي تشبعت بالفكر الغربي (وإن كانت الحياة بالغرب تسمح بالمعادلة التي تبحث عنها المرأة هنا، معادلة الجمع بين الأمومة والنجاح) أو كانت مدخلاتها الدراسية تصب في هذا الاتجاه حتما

سترفض فكرة الأمومة أو تحيا في قلق واضطراب لاسيما إذا كانت طموحة أو مبدعة، فالأبداع والكتابة والنجاح خلاصة عزلة وقراءة وتعب وجهد، والأم وقتها كله لأولادها، وصراع الأمومة يسبقه الزواج ويطرح أسئلة لا حصر لها: هل تتصالح المرأة الكاتبة مع أمومتها سريعا مثل باقي النساء؟ ومن ثم تنفتح على أسئلة سابقة لذلك، من قبيل: هل نستسلم للنزعات الثقافية التي زرعت بداخلنا والقائلة:

بأن دور المرأة الأبدي والوحيد هو الإنجاب والأمومة أم ننتصر لمواهبنا المفردة؟

من يطالع حبة الخلاص لجنان خشوف بداية من الاكتئاب وإصرار الأسرة على عرض ريم بطلة الحكاية على طبيب نفسي، وسيرة الأم (ريم) المطحونة بين الاتليه والأولاد والعمل والأقارب والحمى وأهل الزوج والصديق وفكرة الإنجاب، وإن كانت فكرة الإنجاب في (حليب أسود) لإليف شفاق مطروحة بتوسع في تجربة الإنجاب وصراع الأنثى التي تتأرجح بين ولادة الكلمات وولادة الأطفال (وإن كانت الكاتبة هنا ناقشتها بحياء وعلى عجل) وكيف ينفتح هذا الصراع على كائنات متعددة يحرم الأنثى من السلام النفسي والصفاء الروحي ويجعلها على حد

تعبير إليف شفاق في هوس دائم بشأن الدرب الذي أهملت اختياره.

وعلى حد تعبير جنان خشوف: سوف أبدأ بسرد أحداث حياتي ليس لأهميتها بل لعدم أهميتها، وهي حالة عدم الرضا والتعايش وفق قانون الفيزياء وتعاقب الليل والنهار، ذات تتشظى كقطع البلور المكسور، أو كقطعة قماش مهلهلة.

وإذا كانت إليف شفاق في (حليب أسود) أثبتت أنها شجاعة فها هي جنان خشوف أثبتت أنها فوضوية ساخرة وأنّ مشكلتها الحقيقية أنه لا مشكلة، كل ما في الأمر أنها تشعر أنها في المكان الخطأ.

تنفتح الرواية المعاصرة على عوالم كثيرة وتنأى بنفسها عن القولبة وعالم القواعد الثابتة، لكن يبقى السرد هو العمود الفقري الذي يحمل في جيناته بقاء المولود الجديد أو موته أو خروجه مشوها، وبما أن السرد هو العمود الفقري فمن الضروري وجود زمان ومكان وأشخاص نتفاعل معهم ونحيا تأثرهم وواقعهم، طموحهم، وجنوحهم أحيانا نحو الخيال.

إن الوعاء السردي هو الذي يجعل الأشخاص يسيرون وفق قانون الحياة نتفاعل معها وبالضرورة هؤلاء الأشخاص يطرأ عليهم من خلال السرد العوامل (السيكولوجية) ومن

خلال الكلام يكتشف القارئ الأسباب والنتائج والسلوك المترتب على هذة الظواهر باعتبار الأدب والعملية الإبداعية جغرافيا لنفسية حياة الأشخاص. والجغرافيا هي التي تحدد وتصنع التاريخ في الحياة وبين الدول والشعوب بل وتصنع الحروب.

وفي حيوات الأشخاص وفي عالمنا الفسيح والذي يتابع الحركة الإبداعية الروائية المعاصرة يجدها نحت منحى يجسد الأبعاد النفسية التي باتت في ظل توغل الرأسمالية تعصف بالإنسان وبذاته وبكينونته وتدمر واقعه الاجتماعي والسياسي والتاريخي وتحول المجتمعات إلى أسواق والفرد إلى مستهلك.

وليس عيبا في الرأسمالية كما قلت سابقا وإنما العيب في عدم استعداد الأجيال لها وعدم قدرة الدول العربية على إيجاد سوق موازٍ عن طريق الصناعة والزراعة.

والرواية الحديثة صارت تستوعب كل ذلك.

ومن هنا يكون المنظور النفسي حاضرا وبقوة،إذ إنّ الجميع ليس لديه القدرة على التكيف مع الواقع الجديد الذي فرضته سياسة الشركات. واذا كان (سيجموند فرويد) نحى منحى اللاوعي وأن الكبت لا سيما الجنسي والعصبي وعدم تحقيق الذات وكلها عوامل كامنة في اللاوعي تؤثر بشكل كبير في الإبداع وتشكله.

إن المطالع لرواية (حبة الخلاص) يجد كل ما سبق واضحا، وإذا كان لبنان هو المكان الذي تدور فيه أحداث في الرواية والزمان هو الوقت الحاضر، فيكون المعنى جليا واضحا، لبنان المعاصر للأسف دمر تدميرا والكاتبة من خلال (ريم البطلة) طرحت كل شيء بحرفية واقتدار ووظفت السياق السردي توظيفا ساخرا على طريقتها.

حتى دخول السوريين والعمالة السورية على خط النار وأزمة البطالة والصداقة والتحرش الخ... ريم بطلة الرواية تقرر من البداية أنها ستكتب رواية أو (سيرتها الذاتية) سيرة حياة بائعة ثياب تعاني من ازدواجية في المشاعر مما

يسبب لها (الكآبة) ريم امرأة في الحادية والثلاثين، أم لطفلتين: دالين وتالين، ومتزوجة من طبيب أسنان (علاء). تبدأ الرواية بأصرار الأهل على زيارتها لطبيب نفسي وتنتهي بتعريفها للحياة لابنتها الصغيرة:

بماذا أجيبك يا ماما، الوقت يا ماما (وإن كان الطفل لا يعرف الوقت كما في فن الكتابة للأطفال، وإنما يعرف الساعة) بماذا اجيبك يا ماما، هو قلم تلوين يقصر باستمرار، ويبقى فقط ما رسمه قبل أن يندثر الوقت، الوقت يا ماما هو ثانية ابتسامة أو ومضة فكرة، فلو شردنا عنها يوماً قد خسرنا يوماً حتما، الوقت يا ماما يكتب قصتنا، فلا أريد لك صفحات

متشابهة) وما بين البداية والنهاية عوالم لا حصر لها من مقتضيات السرد وعالم التقنيات المستخدمة في قالب سردي مرن ومرح:

_ النقد اللاذع للمجتمع اللبناني وعاداته وتقاليده والفشخرة وأعياد الميلاد الخ...

_ نقد الرجال رغم حبها للرجال وتكرار عبارة (تبا للرجال) وأن الرجل بفضل (ملمع شفاء قان) يتحول 100 درجة كما في ص 14 (غريب عالم الرجال بضعة ألوان ويتحول الشارع الذكوري إلى خدم الإمبراطورة، كل ذلك بفضل ملمع الشفاعة.

_ قضية التحرش لا سيما من الأطباء وفكرة المصاحبة بالتعبير اللبناني، وهي ترفض الفكرة تماما وتعتبر من يفعل ذلك أو من ستفعل ذلك ستتحول إلى ساقطة متحجرة القلب تتهرب من المسؤولية على حد تعبيرها.

_مناقشة موضوع التنسيق واختيار الأسرة للكلية والالتحاق بالجامعة التي يريدها الابن، بعد حصوله على الثانوية العامة وتدخل الأسرة في كل شيء يخص الشباب وفكرة أن كل أب وكل أم يريدون من جميع الأولاد أن يصبحوا كلهم أطباء أو مهندسين.

_ فكره العمل بين السوريين واللبنانيين ومناقشة الموضوع بهدوء وموضوعية وأننا

من أجل أن نحل أزمة ننشئ أزمة اخرى وننشئ فئة مستضعفة أخرى. ونشكل من فئة مستضعفة فئة مستضعفة أخرى؟

_ التطرق لفكرة التربية والتعامل مع الأطفال، وعمل الأم واختراق الخصوصية حتى وقت النوم، إن كان هناك ثمة نوم. والصراع ما بين العمل والأولاد.

_التطرق إلى عالم الجنس وحب الزوج والفرق بينه وبين الصديق (مالك) صديق الطفولة.

_التطرق لفكرة العلاقة الزوجية التي تبنى في الأصل على الاحترام والالتزام مع طرح فلسفة

خاصة بالكاتبة عن الحب والخيانة وتعريفات كثيرة.

_التطرق إلى عالم الحمل والولادة والتغيرات النفسية والجسدية وعالم الأمومة.

_ التطرق إلى اختلاف التفكير وحرية التعبير عند الأطفال والأم والزوج (الأب) الخ..

الرواية ماتعة وبها كما قلت روح السخرية والفوضى في كل شيء فوضى لغوية فوضى سردية، فوضى الحياة برمتها، التي خلقتها الكاتبة أو خلقها الواقع الفوضوي في لبنان.

في النهاية تحية للكاتة التي مجدت العائلة وارتدت ثوب الدعابة وحكت عن كل شيء،

ناقدة وناقمة وواضعة لنفسها فلسفتها الخاصة في الحياة وفي الإبداع. المسلسلات التركية، الاتيكيت، الطعام، الحب، الصداقة، الجمال، الرجال. ثم كان الفصل الأخير بعد انتهاء ريم من روايتها أرسلت بها إلى صديق مثقف في إشارة إلى نقد عالم المثقفين وعالم التنظير الممل والنقد من أجل النقد، الذي سألها؟ ما هو المقصود من الكتابة ولماذا أكتب؟ وفكرة المتلقى والملتقي المطروحة، لكنها صاغتها بطريقة جميلة بروح النقد الخفي، ثم قبل أن ترحل عرفت الصداقة، التميز، التحرش، الخوف، لتخرج لنا مشهداً جميلاً في نهاية الرواية ص 127

وإن الكتابة هي الانتماء، هي الوطن الحقيقي، هي الحياة بأسرها.

(ستكون روايتي أفيوني سأكتب حتى أنتمي، ولو حتى بجملة، سأكتب، يوماً ما، حتى تأتيني امرأة قد طالها الخوف وهجرته.

سأكتب حتى، يوماً ما أناضل إلى ما وراء الورق)

تحياتي للمبدعة جنان خشوف.

المسكوت عنه في رواية
(مسدس سلف) لجنان خشوف

تحاول المرأة العربية المبدعة خرق ثالوث (السياسة- الجنس- الدين) والأهم من المحاولة والتناول توظيف ومعالجة هذه الأمور في إطار سردي بعيدا عن الوعظ والتنظير. وفي ظل الظروف التي يعيشها الوطن العربي وخاصة في بعض الدول التي فيها تعددية دينية، يكون الحديث عن السياسة لون من ألوان الانتحار، الأهم كيفية توظيف المبدع أو المبدعة فن الكلام المزاوج بين الحضور الجمالي وعدم الوقوع في المحظور وإحالة العمل لمقص الرقيب وإطالة

مقص الرقيب والتفكير فيه تدمير للعملية الإبداعية من الأساس، إذ إن العمل الإبداعي في الأصل قائم على الحرية بجميع أشكالها. وقد يكون الرقيب هو القارئ نفسه المشبع بالطائفية والجهل، من هنا كان على (المبدع_ المبدعة) أن يجعل النص متحركا في إطاره السردي يقول كل شيء دون أن يجعله تحت سلطة القمع والمنع، فالدول النامية تمارس إرهابا فكريا بحجة المحافظة على الدين والتراث والأعراف، والتقاليد القبلية تقمع كل شيء، من هنا يكون الإبداع أحيانا صريحا وأحيانا مبطنا حسب قدرة المبدع ومساحة الحرية بالإضافة إلى إيمانه بما يقول. وفي ظل

ما يجري في عالمنا العربي لم يعد السكوت هو الحل والترميز هو البديل، لأن ذلك يحدث لدى القارئ تشويشا فكريا ويخلق أجيالا لا تعرف ماذا تفعل ولا كيف تفكر في رواية (مسدس سلف) للكاتبة الروائية اللبنانية/ جنان خشوف كسر لحاجز الخوف.

استطاعت جنان أن تكسر الحاجز وتناقش كل هذه (التابوهات) وإذا كان المكان في الرواية (لبنان) فلقد ناقشت من خلاله ومن خلال الأشخاص: وصال، ميسون، عمار، أشرف، الشيخ عبد القادرالقطري، خالد الأخ الشهيد، ناقشت كل شيء بوضوح لا ترميز فيه، الجنس، سيطرة المال الخليجي على كل

شيء، على الفتيات، الحرب السورية، إقحام حزب الله نفسه في الحرب، فكرة الشهيد من خلال الحوارات التي دارت بين أبطال الرواية، ومن خلال السرد الماتع أصبح القارئ يعي من خلاله كل شيء وما يدور بين السطور.

_خلق القمع في عالمنا العربي أناسا بلا تفكير، وعقولا بلا تدبير، وحكومات بلا سياسة، فنشأت أجيال تعيش على الغيب والنظر إلى العالم برؤية رجعية، وساعدت الطبقية في خلق أجيال لا تعرف غير الأحقاد والحروب وما تقوله جنان خشوف أقل بكثير مما يقوله الإنسان العربي، وأقل بكثير مما

يبطنه، فتحولت الحياة إلى رواية مليئة بالفجوات والتخبط والنفاق.

إن المطالع لرواية جنان خشوف لا بد أن يكون ملماً بأحداث التاريخ المعاصر والسياق الاجتماعي للوطن العربي لا سيما لبنان والسياق الأيدولوجي الذي كُتب النص من أجله، وطرحت فكرة الرواية للإجابة على تساؤلات ربما اختارت الكاتبة أشخاصها لتعبر عما يدور في لبنان وفي عقلها كانت جنان خشوف واضحة وصريحة وكشفت عن خبايا الزوايا في العلاقات الزوجية والأسرية، الصداقة، الحب، الخيانة، الموت، والحروب، وأجابت عن جميع الأسئلة التي أحالتنا إلى

أسئلة كثيرة تدور في رؤوسنا وفي رأس كل مواطن عربي ووظفت الأحداث والسياق الاجتماعي لتقول ما تريد فصارت روايتها مشحونة برسائل غير مشفرة رسائل واضحة عبر جهاز إرسالها المتابع للأحداث الصامت أحيانا والمنفجر في وجه الوضع أحيانا أخرى. مستويات القمع بين وصال مع زوجها أشرف ومستويات الحب مع ميسون والشيخ القطري كلاهما يصب في اتجاه واحد وكلاهما على شفى جرفٍ هار، مستويات ودرجات وحالات من الشخوص المقموعة والبعيدة عن الحياة رغم وجودها على مسرح الحياة، مظاهر الحرام والكبت يواجه أحيانا بالصبر وأحيانا

بالتمرد، تمرد بمستوياته المختلفة من أسرة واحدة تمثل مجتمعنا العربي ولبنان بأسره، أسرة واحدة تتمرد على سطوة القمع والتدين الزائف المتمثل في الزوج أشرف الذي ليس له من اسمه نصيب، ليحولها هي ذاتها (وصال) إلى قامع لنفسها في سبيل غيرها لكنها في لحظة ما ستنفجر، شأنها شأن لبنان تارة انتكاسا وخضوعا، وتارة ثورة.

بفعل الدولة التي هي في الحقيقة لا دولة.

في لبنان يتمركز الإنسان بحكم السياسة حول ذاته والإنسان ابن بيئته يتمركز معها ويدور في رحاها.

والإنسان بفعل قوى كبرى تحكمه يسير ويساير، وهذه الدولة أصلا (لبنان) تتمركز حول ذاتها وتتأرجح بين الطائفية والقومية العربية والفرانكوفونية ويتفتت فيها الإنسان سياسيا واجتماعيا وثقافيا ويعيش على مظاهر زائفة.

تدور أحداث الرواية ما بين لبنان ودبي. تسعة عشر قصة حوتها الرواية ما بين (وصال وأشرف) (وميسون والشيخ القطري) وبينهما خالد الشهيد المغيب، هذه الأسرة التي تنعم بالحب وتحيا عبر توازن نفسي يتمثل في:

_ خالد للدعم والهدوء والروحانية الصلبة

_ وصال للسكون والعائلة والعودة إلى الحياة العقلانية

_ ميسون للأمل والمغامرة والتحرر

وهذا الثالوث هو الحياة برمتها.

تدور أحداث الرواية حول هؤلاء الثلاثة وصال المتزوجة من أشرف الذي يعمل لدى جمعية دينية ولديه طموح ليصبح ذات يوم عضوا في مجلس الشعب، متدين بتدين زائف،لا يطبق من الإسلام سوى الشكليات، يحول المنزل إلى حرب وحياة زوجته وابنته عائشة إلى جحيم بسب رفض الزوجة (وصال)فكرة الحجاب لعائشة وتركها تختار،

رغم أن وصال لم تقصر في شيء بل تفننت في تلبية رغباته وإرضائه جنسيا وفي كل ما يريد أن يأكل ويشرب. وبرغم ذلك تتحول الحياة في لحظة إلى جحيم بسبب ابنته عائشة التي قاربت سن البلوغ وأصر على ارتدائها للحجاب.

تتحمل وصال وتتذكر الحب الأول عمّار الفلسطيني في إشارة إلى رمزية فلسطين وتعلق لبنان بها منذ البداية وإن تزوجت بأشرف(لبنان الأيراني) إلا أنها ما زالت تتذكر عمار وتحبه وهو بدوره يرسل لها كل صباح وشما منقوشا على ذراعه يحمل اسمها، والأزمات التي تزداد تجعلها تتعلق أكثر بعمار

وتصر على صعوده معها إلى السيارة في يوم موت خالد حين تخلى عنها زوجها وأجر لها سيارة أجرة ليذهب بها ويعود.

ميسون التي فقدت عذريتها وتشاجرت مع ابن عمها الذي وصفها بالعاهرة وكان من المفترض أن يتزوجها فتركت لبنان وسافرت لتعمل في دبي وأثناء عملها تتعرف على الشيخ عبد القادر القطري الذي يعمل زبونا لدى وكالتها التي تعمل بها ولن يتركها الشيخ حتى يمارس معها الحب (الجنس) وتظل متعلقة به حتى تفيق ذات يوم على ما كان لابد أن تعرفه وهو أن ولاءه لبيته وزوجته، حين طلب منها أن يتقابلا في قبرص، ثم تركها وذهب لمقابلة

زوجته في الأردن، وهنا تتفكك العلاقة، وسط هذا الجو من الحب واللاحب أو الحب الناقص على حد تعبيرها يموت خالد الأخ من الأم في سوريا وهو يدافع عن النظام السوري مع الحزب (حزب الله) فتتحول الأحداث للحديث عن الحرب والحب وتعود مسرعة ميسون إلى وصال لحضور الجنازة واسترجاع الزكريات مع أختها.

تتعامل الرواية مع الأحداث من منظور التقطيع الزمني، ومن خلال السرد المتشظي تناقش الرواية كل شيء الجنس، الخيانة، الأسرة، التفنن في إرضاء الزوج جنسيا ولو اضطرت الزوجة إلى مشاهدة الأفلام الإباحية،

الجمعيات الخيرية وما فيها من فساد وسرقة الملاجئ، نظرة الرجل للمرأة، الحرية، الحب الوفاء، التصوف، فلسطين، سوريا، حزب الله، لبنان السلبية، البرستيج، الزواج، التدين الاستشهاد بالقرآن وكذلك السنة والشعر والاستشهاد به بكثرة لكونها في الأصل شاعرة السرقة، الحلال، الحرام، غسل أدمغة الشباب بالجنة والحديث عن الحور العين، الحرب الأهلية في لبنان إلخ...

_ بدأت المرأة المعاصرة، لا سيما المبدعة في تشكيل عقلية مستقلة، ورأسمالية مستقلة، وحياة وخصوصية مستقلة، تمكنها من طرح عدة أمور لم يكن لأسلافها في السابق أن

يجرؤوا على طرحها أو التحدث فيها، وأصبحت الرواية النسوية، والنص النسوي، أكثر اشتغالاً وانشغالاً بهموم المرأة والوطن بل وأحياناً بهموم الرجل، وأصبحت المرأة المبدعة تكتب وتستجلي المخفي والمحظور تعبيراً عن ذاتها وأحياناً عن علاقتها بمن حولها، بزوجها، بربها، بجسدها بواقعها، بقلمها، بأدبها، بثقافتها، بنجاحها، واعتمادها على إرثها الحضاري. في (مسدس سلف) لجنان خشوف روح محطمة تستدعي الشعر والغناء ومقولات الأدباء كنوع من التوعية أحياناً ونوع من التطهير والاتكاء على الإرث الثقافي لأمتنا العربية، لتقول ذلك أحياناً على

لسان البطلات وأنهن مثقفات ولسْن ناقصات عقل ودين، وأحياناً على لسان جنان نفسها كاستشهادها بالشعر:

كم منزل في الأرض

يألفه الفتى وحنينه أبداً

لأول منزل

أبو تمام

ص 68

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها

إلا التي كان قبل الموت بانيها

للإمام علي بن أبي طالب كما في ص 74

وغير ذلك الكثير كما أنها تستشهد بشعرها في نهاية الرواية كما في ص ٢٣٣:

كلمات مثل سهام تصيب ذاكرتي

أكياس تراب

كمتاريس

تردُ شظايا

ولا ترد خوفا

تسقط أيامنا فوقنا كمطر كانون

خيرا كثيرا

فائضا

على خيمة اللجوء

في قلبي

قد أغرق مطرك

أرضي الصلبة

لأنظر في انعكاس

صورتي عند قدمي

و

ص ٢٣٧

ألملم خطواتي

الرتيبة

أجمعها في حقيبة

سفرك الجلدية

أنثرها حولك

في سريرك

علّنا نرقص معا

قبل النوم الطويل

أجمع ضحكاتي

الشاسعة

أبعثرها على بقايا

بسماتك

لعلّنا نصنع فرحاً

أو نوما متعالياً

يبتلع الحدود

بيننا

ولا غرو في ذلك فهي في الأصل شاعرة واللغة الأدبية واضحة وطافحة في الكثير من الرواية وسوف يجد القارئ ذلك واضحا وجليا.

_الرواية والمساحة الثقافية.

جرت العادة عند الكثير من الروائيين والروائيات أن يضعوا في بداية كل قصة مقولة

أو حكمة لأحد الأدباء أو الفلاسفة أو الشعراء أو المشاهير، وأحياناً داخل الحوار السردي، فعلت جنان خشوف ذلك وعمدت في روايتها إليه. - وإن كنت لا أحبذه_ لكونه نوع من التدليل على الثقافة والموسوعية للكاتبة أو ربما يُطرح ويتماس مع ما بداخل القصة مثل ص 229

المهاتما غاندي

(الدنيا كالماء المالح كلما ازددت منها شربا ازددت عطشا)

وص 64

قال هيراقيطس (كل شي ء في جريان دائم... لا تستطيع أن تنزل في النهر نفسه مرتين، فما مضى قد مضى، والدنيا في حالة من الجريان المستمر وبلا توقف..)

وهو فيلسوف يوناني عاش في عصر ما قبل سقراط

ت/٤٧٠ ق. م

وص 105

قول جبران:(مملة الوحدة... لكنها أكثر إنصافا من ضجيج يمتلئ بالنفاق)

وص 145

نزار قباني

(تظل تسامح المرأة من تحب حتى تكرهه بقناعة)

وص 157

أحلام مستغانمي

(إن لحظة الحب تبرر عمرا كاملا من الانتظار)

_الرواية والطرب والغناء وحضور فيروز الطاغي. ولفيروز حضور طاغ وقوي في لبنان كحضور أم كلثوم في مصر ولكوني مطلع على المنتج اللبناني أدباً شعرا كان أو رواية، وجدت ذلك كثيراً ومن هنا اختارت جنان خشوف في

روايتها (مسد سلف) ما راق لها من غناء كما في ص 132

يا أنا يا أنا.. أنا وياك

صرنا القصص الغريبة

يا أنا يا أنا

أنا وياك وانسرقت مكاتيبي

وعرفوا إنك حبيبي

وعرفوا إنك حبيبي.

وأغنية سميرة توفيق ص 210

بين العصر والمغرب

مرت لمة خيالية

لا تضربني لا تضرب

كسرت الخيزرانة

صرلي سنة وست شهور

من ضربتك وجعاني...

الرواية ماتعة وفيها كل شيء عن لبنان والمرأة والمسؤوليات بين الزوج والزوجة وملكية المنزل، الحب، الحرب، والنافلة والفرض، الشعر والنثر والنبض المشبع بالوجع الخارج من رحم لبنان الجميل.

تحية للمبدعة/ جنان خشوف.

المشترك السردي بين رواية (حبة الخلاص) و(مسدس سلف) للمبدعة جنان خشوف

المطالع للروايتين يجد أنهما رواية واحدة وإن اختلفت الأحداث وتطور البناء السردي في (مسدس سلف) وإن كانت في حبة الخلاص فوضوية في السرد واللغة والحياة فإذا بها هنا في مسدس سلف تنضج وتصبح متزنة تتوشح بالحكمة المتواشجة مع السرد، لكن بينهما مشترك واضح وضوح الشمس في رابعة النهار، ويجمع بينهما مشترك اجتماعي وثقافي وسياسي وديني، وأشياء كثيرة يلحظها القارئ الفطن منها: الطائفية، الجنس، الصداقة،

التعريفات للحب والصداقة، سوريا الحرب، حزب الله، عذرية الفتاة، الطب النفسي ما بين ميسون وريم، الخيانة ما بين وصال وريم، فأشرف هنا هو علاء هناك، وعمار هنا هو مالك هناك، الصداقة والحب وما بينهما من تأنيب الضمير،هنا وهناك، حتى الألفاظ كما هي مثل (تبا لك) الأسرة، الدين المزيف، لبنان، (البرستيج) فلو وزعت الحوار على الأشخاص هنا وهناك ستجد أن النتيجة واحدة وأن الأشخاص هم بنذواتهم وميولهم وطموحهم، وجروحهم، والمكان هو لبنان، والزمان هو ذاته، وإن اختلف قليلا، هنا ضحك وهناك بكاء هناك موت وهنا حياة

هناك مرض وهنا مرض، إنها روح واحدة في كلا الروايتين، روح حائرة، قلقة، تحيا حياة التناقض، حياة الحب واللا حب، الوطن واللا وطن، الشهوة واللا شهوة، الدين واللا دين، تتسع الفجوات وتكبر ما بين حبة الخلاص التي تأخذها إلى عالمها الفسيح لتنام وإلى مسدس سلف ربما تستريح به من عناء الحياة لتتسع الفجوات وتكبر مساحة الفقد، فقد كل شيء، الأسرة، النفس، الوطن، حالات من التيه والهفوات، وتأنيب الذات لتخرج لنا جنان خشوف إبداعها غضا طريا نديا جميلاً كروحها جنان خشوف التي عرفتها عن قرب، محبة للحياة والمرح كريمة فوق التوقعات، الطائرة

على عجل، كشَعرها المنكوش بعقدة الحب وروح الطفولة.

تحية إلى المبدعة جنان خشوف

وإلى المزيد من الإبداع والتميز.

الكاتب في سطور

ناصر رمضان عبد الحميد

1975/7/21

أديب وشاعر وكاتب صحفي وناقد

_عضو اتحاد كتاب مصر

_عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

_مؤسس ورئيس ملتقى الشعراء العرب

_رئيس تحرير موقع ومجلة أزهار الحرف

صدر له:

الشعر:

المجموعة الكاملة (شعر)

ستة أجزاء، وتضم عشرين ديوانا، وهي كالتالي:

1- قالت لي أمي

2- حديث النار

3- حين تنام الفصول

4 - للحب رائحة الأرق (ومضات)

5- شموخ (قصائد في حب الزعيم) جمال عبد الناصر

6- لن أنسحب

7_ترانيم روح

8- بي حيرة الصياد

9- مرايا الرحيل

10- طيفك بين الرصاص

11- منافي القلق

12- أغفو في ثياب أبي

13- قوس ولا قزح

14- أنت إمرأة فوق العادة

15- أنا عرّاب قافيتي

16- أنا أصداء أغنيتي

17- للفجر أغنية أخيرة

18- نزيف الغربة

19– في مديح الخيبة

20– لم يعد يغرد العصفور

النثر

21 - الوهابية والمرأة (دراسة تاريخية)

22_منمنمات ثقافية (مقالات تاريخية ودراسات)

23_على هامش الأربعين (مقالات ودراسات)

24_فقه الإبداع (مقالات ودراسات)

25_الفن في مواجهة الحياة (مقالات ودراسات)

26_فضاءات اللفظ والمعنى (نقد)

27_فقه التعامل (تنمية بشرية)

28-شاعرات عرفتهن(تراجم) 1،2،3

29_سهيلة الحسيني (نخلة العراق السامقة)

تراجم

30- الشاعر مثقفا (نقد)

31- شعراء عرفتهم "عصمت حسّان"

32- شعراء عرفتهم "محمد سعيد الغول"

33- شعراء عرفتهم "أحمد عبد الهادي"

34- شعراء عرفتهم "محمود مفلح"

35- شعراء عرفتهم "محمد علي عبد العال"

36- شعراء عرفتهم "محيي الدين صالح

37- أوراق الخريف (نقد)

38- في المطار (رواية)

39- فقه القصّة (نقد)

40- فقه الرواية (نقد)

41- من هنا وهناك (مقالات ودراسات)

42- علمني الحب (نصوص أدبيّة)

43- موسوعة الومضة (نبضات وامضة) ومضات شعرية، جمع وإعداد بالاشتراك

44- من قريب (مقالات ودراسات)

45- على هامش الأدب(مقالات ودراسات)

46- لي ما ليس لي (مختارات وترجمة) تغريد بو مرعي

47_موسوعة من ازاهير الأدب 1.2.3 جمع وإعداد بالاشتراك

48_موسيقى التجلي (نقد)

49_فقه الحياة (تنمية بشرية)

50_تغريد البانسو (نقد)

51_فقه الشعر (حوارات ومقالات)

52_رائدات الفن التشكيلي في الوطن العربي (سخاء حمد جنود) طبع رقمي

53_رائدات الفن التشكيلي في الوطن العربي (نينا طاهر) طبع رقمي

54_رائدات الفن التشكيلي في الوطن العربي (ليلى العطار) (طبع رقمي)

55_بين الأدب والتاريخ (مقالات ودراسات) اسكرايب للنشر والتوزيع بالقاهرة بالتعاون مع ملتقى الشعراء العرب 2023

_كم أن جميع مؤلفات الكاتب مطبوعة رقميا وتصدر عن مكتبة العبيكان بالمملكة العربية السعودية، فرع القاهرة

_للتواصل مع الكاتب

002/01559533555

الفهرس

لن يموت الحب (نصوص وذكريات)
ل/ ليلى بيز المشغرية وإشكالية المصطلح 5

لوحات حالمة لعائدة المعايطة
بين الذكريات والذكرى 14

جراح الفجر 28

أم كلثوم كوكب الشرق 35

أقلام وأوهام 42

حبّة الخلاص لجنان خشوف
وفوضى اللغة والسرد والحياة 49

المسكوت عنه في رواية
(مسدس سلف) لجنان خشوف 64

المشترك السردي بين رواية (حبة الخلاص)
و(مسدس سلف) للمبدعة جنان خشوف 88

الكاتب في سطور 92

الفهرس 100